السنة الرابعة والخمسون وثلاث مئة[١]

فيها عُمل يوم عاشوراء ببغداد ما جرى به الرسم من النوح ونحوه، ومُنع الناس من البيع والشراء.

وفيها وثب غِلمان سيف الدولة على غلامه نجا بحضرة مولاهم، وضربوه بالسيوف حتى برد، ولحقت سيفَ الدولة غَشيةٌ مقدار ساعة، فأمرت زوجته وهي ابنة [أبي العلاء] سعيد بن حمدان بأن يُجَرَّ برِجل نجا، ففُعل به ذلك إلى أن أُخرج من قصرها [وفيه كانت الحادثة]، وطُرح في مَصبِّ الأقذار[٢] والمياه النَّجِسة طول ليلته ومن الغد إلى وقت العصر، ثم أُخرج وكُفِّن بشقة[٣]، ودُفن عند سور مَيَّافارِقين، [وقد ذكرنا غزواته وعصيانه على مولاه.] وكان قد عزم على هلاك بيت مواليه، واتَّفق مع معز الدولة، وقال غلمان سيف الدولة لسيف الدولة: نقتله، فنهاهم عنه، فما انتَهوا حتى قتلوه.

وقيل[٤]: إنه جرى بينه وبين سيف الدولة كلامٌ على الشَّراب، فأفحش له نجا، فقام نَجاح غلامُ سيف الدولة فقتله.

وسار سيف الدولة إلى خِلاط فملَكها وكانت لنجا.

وفيها قلَّدَ المطيعُ أبا أحمد خَلَفَ بن أبي جعفر سِجِسْتان، وخلَع عليه، ووصل إليه بسفارة معز الدولة.

وفيها مُطر العراق في نيسان بَرَداً؛ وزن البَرَدة مئةُ درهم.

وفي جُمادى الأولى[٥] تقَلَّد الحسين بن موسى الموسوي نقابة الطالبيين بأسرهم سوى أبي الحسين بن أبي الطيب وولده؛ فإنهم استَعْفَوا منه، ورَدَّ أمرَهم إلى أبي الحسين علي بن موسى الحمولي[٦].

---

(١) في م: بعد الثلاث مئة.

(٢) في (ف م م١): الأمطار، والمثبت من (خ).

(٣) في (م١): بسيفه.

(٤) من هنا إلى وفاة أخت معز الدولة ليس في(ف م م١).

(٥) في تكملة الطبري ٤٠٣، والمنتظم ١٤/ ١٦١، والكامل ٨/ ٥٦٥: وفي جمادى الآخرة.

(٦) في المنتظم ١٤/ ١٦١: أبي الحسن علي بن موسى حمولي.

وفي جمادى الأولى توفيت[١] أخت معز الدولة، ودُفنت بمقابر قريش، ونزل الخليفة في طياره إلى دار معز الدولة ليُعزّيه، فنزل معز الدولة إليه، ولم يُكلّفه الصعود، وعَزَّاه الخليفة، فقَبَّل معز الدولة الأرضَ [بين يدي الخليفة] دَفَعات، ورجع الخليفة إلى داره.

وفيها بنى نقفور ملك الروم قَيْسارِيَّة قريبة من بلاد الإسلام، وأقام بها، ونقل إليها أهلَه وعياله؛ ليقرب من بلاد الإسلام فيغير عليها، [فخيَّبَ الله سَعيه وأمله] وترك أباه بالقسطنطينية، وبعث إلى نقفور أهلُ المَصِّيصة وطَرَسوس رسولاً يسألونه أن يَقبل منهم إتاوة، ويؤدُّونها إليه كل سنة؛ على أن يُنفذ إليهم صاحباً من عنده يقيم عندهم، فأجابهم.

ثم بلغه أن أهل البُلدان قد ضعفوا جداً، وأنه لا ناصر لهم، ولا دافع له عنها، وأنه لم يبق لهم أقوات، وقد أكلوا الكلاب والميتات، وأنه يَخرج من طَرَسوس كلَّ يوم ثلاث مئة جنازة، فانصرف رأيه عما كان أجابهم إليه، وأحضر رسولهم وقال له: مَثَلُكم كمثل الحيَّة في الشتاء؛ إذا لَحِقها البَرد ضَعُفت وذَبُلَت حتى يُقَدِّر مَن رآها أنها ميتة، فإن أخذها إنسان وأحسن إليها انتَعشَت ولَدَغَتْه فقتلته، فإن أنا تركتُكم حتى تستقيم أحوالكم تأذَّيْتُ بكم.

وأخذ الكتاب الذي أورده، فأحرقه على رأس الرسول، فاحترقَتْ لحيته ووَجْهُه فقال له[٢]: ارجع إليهم، وعَرِّفهم أن ما لهم عندي غير السيف، فانصرف.

فأقام ملك الروم على عَزْم أن يقسم جيوشَه ثلاثَ فِرق؛ فرقة إلى مَيَّافارِقين، وأخرى إلى الشام، وأخرى إلى الثُّغور.

وكان بميافارقين ستة آلاف كُرّ حِنطة، فمزَّقها سيف الدولة وفرَّقها؛ لئلا يأخذها الروم[٣].

---

(١) في (خ): وفيه توفيت، بدل: وفي جمادى الأولى توفيت، والمثبت من (ف م م١).

(٢) في (خ): وفيها فقال له.

(٣) من قوله: وبعث إلى نقفور أهل المصيصة وطرسوس... إلى هنا، ليس في (ف م م١).

وسار ملك الروم[١] بنفسه إلى المَصِّيصَة، ففتحها بالسيف في رجب، وقتل من أهلها خلقاً عظيماً[٢]، وأمر بأن يُساق الباقون من الرجال والنساء والصبيان إلى بلد الروم، ففعل بهم ذلك، وكانوا نحواً من مئتي ألف إنسان.

ثم صار[٣] منها إلى طَرَسُوس فحاصرها، فطلب أهلُها أماناً فأعطاهم، ففتحوا له أبوابَها فدخلها، ولقيَ أهلَها بالجميل، ودعا رؤساءهم إلى طعامه فأكلوا معه، وأمرهم بالانتقال عنها، وأن يَحمل كلُّ واحدٍ منهم من ماله وسلاحه ما أطاق، ويدع لهم الباقي، ففعلوا، وبعث معهم من بَطارقته نفراً يَحمونهم من الأرمن إلى أنطاكية، فتعرَّض لهم طائفةٌ من الأرمن، فقطع الملك آنافهم، وعاقبهم، وحمل بعضهم في البحر حتى وصلوا إلى أنطاكية سالمين، وجعل جامعها إصطَبلاً لدوابّه، ونقل ما كان فيه من القناديل إلى بلده، وقَلَّدها بطريقاً من بَطارقته في خمسة آلاف، وكذا فعل بالمَصِّيصة، وأمر بعمارة البَلَدين، وعمل على أن يجعلهما[٤] معقلاً؛ لقربهما من ديار الإسلام فيغير منهما، ويتمكن من البلاد، وجلب[٥] المِيْرَة إلى البلدين من كل مكان.

وقيل: إن المصيصة رجع إليها بعض أهلها وتَنصَّروا.

وفيها في يوم الغَدير عُمل ما جرى به الرَّسْم من ضَرب الدَّبادِب والبوقات، وزيارة قبر موسى بن جعفر رضي الله عنهما.

وفيها أنفذ أبو تغلب بن ناصر الدولة إلى معز الدولة ما كان بقي من الأتراك الذين أُسروا بالمَوصل، وحمل ما كان أخذه من المال والثياب الذي خَلَّفها معز الدولة بالموصل، فأما المال فأخذه، وأما الثياب فإن نفسه شَرُفت عنها وقال: لعل أبا تغلب أعجبه شيء منها، فردَّها، وكان لها قيمة[٦].

---

(١) قبلها في (ف م م١) ما نصه: ذكر فتوح الروم المصيصة: سار ملك الروم، والمثبت من (خ).

(٢) في (ف م١): كثيراً.

(٣) في (م): سار.

(٤) في (ف م١): جعلهما.

(٥) في (خ): وجلبت.

(٦) من قوله: وفيها من يوم الغدير.. إلى هنا ليس في (ف م م١).

وفي هذه السنة سار بالحاج أبو أحمد الحسين بن موسى النَّقيب.

[فصل:] وفيها توفي

أحمد بن الحسين

ابن الحسن بن عبد الصَّمد، أبو الطَّيِّب، الجُعْفيّ، الشاعر، المعروف بالمتنبي، وكان أبوه يعرف بعِيْدَان[١].

[قال الخطيب: ولد المتنبي] بالكوفة بكِنْدَة سنة ثلاث وثلاث مئة، ونشأ بالشام فأكثر المقام بالبادية، وطلب الأدب وعلم العربية، وفاق أهلَ عصره في الشعر، واتصل بالأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان فانقطع إليه، وأكثر القولَ في مديحه، ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافوراً الخادم، ثم ورد بغداد.

وقال [الخطيب: حدثنا علي بن المُحَسِّن التَّنوخي، عن أبيه قال: حدثني] أبو الحسن محمد بن يحيى العَلَويّ قال: كان المتنبي وهو صبيٌّ ينزل في جواري بالكوفة، وكان أبوه يُعرف بعِيدان السَّقَّاء يستقي لنا الماء ولأهل المحلَّة، ونشأ وهو محباً للعلم والأدب، وصحب الأعراب، فجاءنا بعد سنين بدويًّا، وكان[٢] قد تعلم العربية والكتابة والقراءة، وأكثر مُلازمةَ الورَّاقين، فأخبرني وَرَّاقٌ كان يجلس إليه قال:

ما رأيتُ أحفظَ من هذا الفتى ابن عِيدان، قلت له: وكيف؟ قال: كان اليوم عندي وقد أحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي نحو ثلاثين ورقة، فأخذه فنظر فيه طويلاً، فقال له الرجل: يا هذا، أُريد بيعه وقد قَطَعْتَني عن ذلك، فإن كنتَ تُريد حفظَه فهذا يكون بعد شهر إن شاء الله، فقال له: فإن كنتُ قد حفظتُه في هذه الساعة فمالي عليك؟ قال: أَهَبه لك، قال: فأخذتُ الدفترَ من يده، فأقبل يتلوه عليّ إلى آخره، ثم استلَبه[٣] فجعله في كُمِّه، فقام صاحبه وتعلَّق به، وطالبه بالثمن فقال: قد وهبتَه لي، فمنعناه منه وقلنا: قد شرطْتَ شَرطاً على نفسك، هذا للغلام فتركه.

---

(١) في (ف م م١): بعَبْدان، وانظر حواشي تاريخ بغداد ٥/ ١٦٥، والمتنبي لمحمود شاكر رحمه الله ١٣٧.

(٢) في (ف م١): بعد سنتين بدوياً فجاء وكان، والمثبت من (خ م).

(٣) في (ف م م١): استله.

وقال المحسِّن عن أبيه: سألتُ المتنبي عن نسبه، فما أقرَّ لي به، وقال: أنا رجل أَخْبِط القبائل وأطوي البوادي وحدي، ومتى انتسبتُ لم آمَن أن يَأخُذني بعض العرب بطائلة بيننا وبين القبيلة التي انتسبتُ إليها، وما دمت غير مُنتَسِبٍ إلى أحد فأنا أسلم على جميعهم.

قال: واجتمعتُ بعد وفاته [بسنين مع القاضي أبي الحسن ابن] أمِّ شَيبان[١]، وجرى ذكره فقال: كنتُ أعرف أباه بالكوفة شيخاً يُسمّى عِيدان؛ يستقي الماء على بعير له، وكان جُعفيًّا صحيحَ النَّسب.

قال التّنوخي: وكان المتنبي لما خرج إلى كَلْب أقام فيهم، وادَّعى أنه عَلَويّ حَسَني، ثم ادَّعى بعد ذلك النبوة، ثم عاد يدَّعي أنه علَويّ؛ إلى أن شهدوا عليه بالشام أنه كاذب في الدَّعوَتين، وحُبس دهراً طويلاً، وأشرف على القتل، ثم استُتيب [وأشهد عليه بالتوبة] فأطلق.

[قال المحَسِّن: وحدثني] أبو علي بن أبي حامد قال: سمعتُ خلقاً كثيراً بحلب يحكون والمتنبي بها إذ ذاك] أنه تنبأ[٢] في بادية السَّماوة ونواحيها إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص، فقاتله وأسره، وشَرَّد مَن كان قد اجتمع إليه[٣] من كلب وكلاب وغيرهما [من قبائل العرب]، وحبسه دهراً طويلاً، فاعتلَّ وكاد يَتلف، فسئل في أمره، فاستتابه، وكتب عليه كتاباً ببُطلان ما ادَّعاه، ورجوعِه إلى الإسلام.

وكان قد تلا على أهل البراري كلاماً زعم أنه قرآن نزل عليه، فمنه: والنَّجْم السَّيَّار، والفَلَك الدَّوَّار، والليل والنهار؛ إن الكافر لفي أخطار، امض على سُنّتك، واقْفُ أثرَ مَن كان قبلك من المرسلين، فإن الله قامِعٌ بك زَيْغَ مَن ألحد في دينه، فضَلَّ عن سبيله.

[قال المحَسِّن:] وكان المتنبي إذا شُوغِب في مجلس سيف الدولة، وذكر له هذا القرآن[٤] وأمثاله يَجْحَده.

---

(١) في (خ): بعد وفاته بابن أم شيبان القاضي، والمثبت من (ف م م١).

(٢) في (خ): وقال أبو علي بن أبي حامد إنه تنبأ، والمثبت من (ف م م١).

(٣) في (م): من كان معه ممن اجتمع إليه.

(٤) في (خ): الهذيان، والمثبت من (ف م م١)، وما سلف بين معكوفين منها.

قال المُحَسِّن: [فأما أنا فإني] سألتُه[١] بالأهواز في سنة أربع وخمسين عن معنى المتنبي، فأجابني بجواب مُغالِط وقال: هذا شيء كان في الحَداثة أوجبَتْه الصُّورة[٢]، فاستحييتُ أن أستقصي عليه فسكتُّ.

وهذا قول المحسن، وأما أبو القاسم عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصفهاني فإنه ذكر في كتابه المسمى بـ «الواضح» أن الذي حبس المتنبي بحمص ابنُ كيغلغ، وكان أمير حمص، وأراد قتلَه[٣]، وكان خروجه ببلد اللاذقية بين النُّصَيْريّة، ثم انتقل إلى جبل جَوْشَن من بلاد الشام[٤].

[وقال أبو القاسم الأصفهاني:] وقد هجاه الضَّبِّي فقال: [من الكامل]

الزم مَقالَ الشّعرِ تَحْظَ برُتْبةٍ ... وعن النُّبُوَّةِ لا أبا لك فانتَزِحْ

تَرْبَحْ دماً قد كنتَ توجب سَفْكَه ... إن الممتَّعَ بالحيا لم يَسْتَرِحْ[٥]

[وقال الأصفهاني:] قال المتنبي لكافور: وَلِّني صَيدا، فقال: كيف أُوَلّيك صيدا وفي رأسك ما فيه؟! من كان يُطيقك بعد هذا؟[٦]

ذكره مقتله:

[روى الخطيب عن علي بن أيوب قال:] خرج المتنبي من بغداد إلى فارس، فمدح عضد الدولة [، وأقام عنده مدةً، ثم رجع من شيراز إلى بغداد، فقُتل في الطريق قريباً من النُّعْمانية في رمضان[٧]، وقيل: في شعبان.

---

(١) في تاريخ بغداد ٥/ ١٦٨: قال لنا التنوخي: قال لي أبي: فأما أنا فإني سألته. والمثبت موافق لما في المنتظم ١٤/ ١٦٥، وما بين معكوفين من (ف م م١).

(٢) في (ف م م١): الضرورة.

(٣) في (خ): وقال عبد الله بن عبد الرَّحيم الأصفهاني بن كيغلغ أمير حمص هو الذي حبس المتنبي بحمص وأراد قتله، والمثبت من (ف م م١)، وانظر الأعلام ٤/ ٩٦، والصبح المنبي ٢٦٩، والمتنبي للعلامة محمود شاكر ١٤٢، والخزانة ٢/ ٣٤٧.

(٤) في (خ): جبل جوشن ثم في بلاد الشام، والمثبت من (ف م م١).

(٥) في الواضح للأصفهاني ص١: إن الممتع بالحياة لمن ربح.

(٦) في (ف م١): يطيقك بعدها، وانظر الواضح ص٢.

(٧) تاريخ بغداد ٥/ ١٦٩.

وفي سبب قتله أقوال؛ أحدها أنه كان معه مال كثير، فقتله العرب لأجل مالِه؛ وكان قد وصل له من عضد الدولة] أكثر من مئتي ألف درهم[١]، وارتحل من شِيراز بغير خَفير، فخرج عليه الأعراب فقتلوه وابنه مُحَسَّداً بمكان يقال له: الصَّافية، واسم قاتله: فاتك بن أبي الجَهْل الأسدي.

[والثاني: أن سبب قتله كلمة قالها عن عَضُد الدولة، فدَسَّ إليه مَن قتله؛ وذلك] أنه لما وَفَد[٢] على عَضُد الدولة أكرمه ووصله بثلاثة آلاف دينار وثلاث خِلَع، في كل يوم خِلْعَة سبع قِطَع، وثلاثة أفراس بسروج مُحَلّاة، ثم دسَّ عليه مَن سأله: أين هذا [العطاء] من عطاء سيف الدولة؟ فقال [المتنبي]: هذا أجزل إلا أنه عطاءُ مُتَكَلِّف، وسيف الدولة يعطي طَبْعاً، فغضب عَضُد الدولة، وأذن لقوم[٣] من بني ضَبَّة فقتلوه.

وقال المُظَفَّر بن علي الكاتب[٤]: اجتمعتُ برجلٍ من بني ضَبَّة يُكنى أبا راشد[٥] فقال: أنا حضرتُ قتلَ المتنبي؛ أذن لنا عضد الدولة في قتله، فخرجتُ مع أبي وكنا ستين راكباً، فكَمَنَّا في وادٍ، فمرّ بنا في الليل ولم نعلم به، فلما أصبحنا تبعناه[٦]، فلحقناه وقد نزل تحت شجرة كُمَّثْرى وعندها عَين، وبين يديه سُفْرةٌ فيها طعام، فلما رآنا قام ونادى: هلمُّوا يا وجوهَ العرب، فلم يُجِبْه منا أحدٌ، فأحسَّ بالدَّاهية، وركب ومعه ولدُه وخمسة عشر غلاماً، وجمعوا الجمال والبغال، فلو ثبت مع[٧] الرجالة لم يُقْدَر[٨] عليه، ولكنه بَرَز إلينا فتَطارَدْنا، فقُتل ولدُه وغلمانه، وانهزم شيئاً يسيراً، فقال غلام له: أين قولك [يا مولاي بالأمس]:

---

(١) في (خ): فمدح عضد الدولة بأكثر من مئتي ألف شعر، والمثبت من (ف م م١)، وانظر المنتظم ١٤/ ١٦٥.

(٢) في (خ): وقيل إنه لما وفد، والمثبت من (ف م م١).

(٣) في (ف م م١): فاغتاظ عضد الدولة وأمر قوماً، والمثبت من (خ).

(٤) في (ف م م١): فذكر المظفر بن علي الكاتب قال.

(٥) في المنتظم ١٤/ ١٦٦: أبا رشيد.

(٦) في (ف م م١): تبعنا أثره.

(٧) في (ف م م١): فلو ثبتت معه.

(٨) في (ف م١): نقدر، وفي (م): يقدروا.

الـخَـيْـلُ والـلـيـلُ والـبَـيْـداءُ تـعـرِفُـنـي والضَّربُ والطَّعنُ والقِرْطاسُ والقَلَمُ؟!

فقال له: قتلتَني قتلك الله، والله لا انهزمتُ أبداً

ثم رجع كارًّا علينا، فطَعَن زعيمَنا في عنقه فقتله، واختلفت عليه الرِّماحُ فقُتل، فرجعنا إلى الغنائم ـ وكنت جائعاً ـ فلم يكن لي همٌّ إلا السُّفرة، وأنا يومئذ صبيٌّ حين راهَقْتُ، فأخذتُ آكل منها، فجاء أبي وضَربني بالسَّوط وقال: الناسُ في الغنائم وأنت مع بطنك، اكْفُ ما في الصُّحَيْفَة وأعطني إياها، فأكفأتُها ودفعتُها إليه وكانت فضَّة، ورميتُ الدَّجاج والفِراخ في حجري.

وكان المتنبي قد هجا ضَبَّةَ الأَسَديَّ بقوله: [من الرجز]

مـا أنـصـفَ الـقـومُ ضَـبَّـه وأمُّـه الـطُّـرْطُـبَّـه[1]

وقال الأصفهاني: كان قد هرب من كافور إلى أرَّجان، ومدح بها ابن العَميد وزيرَ ركن الدولة بن بُويه [وكنيته أبو الفضل] فأعطاه في دفعات [ثلاثين] ألف درهم، ثم مضى [من عنده] إلى عَضُد الدولة، فأعطاه ما قيمته ثلاثين ألف دينار، وقال له: امضِ وأحضر عيالَك ـ وكانوا بالكوفة ـ فلما سار إلى بَنُورا قرية عند النُّعمانية، وجد هناك خيلاً قد كَمَنوا له، فحملوا عليه، فطُعن فوقع، فنزل رجل فحَزَّ رأسَه وقتل ابنَه مُحَسَّد وبعضَ غلمانه.

والقول الثالث: أن[2] الذي قتله كَثْرةُ ماله وبخله، فكان يحمل معه أمواله ولا يعطي خَفيراً درهماً، فلما رحل من شيراز سأله الخُفَراء أن يعطيهم خمسين درهماً ويخفروه، فلم يفعل.

وكان آخرَ ما مدح به عَضُد الدولة قصيدته التي يقول فيها[3]: [من الوافر]

ولـو أنـي اسـتـطـعـتُ غَـضَـضْـتُ طَـرفـي فـلـم أُبـصـر بـه حـتـى أراكـا

[وأنَّـى شـئـتِ يـا طُـرُقـي فـكـونـي أذاةً أو نَـجـاةً أو هَـلاكـا

وجعل قافية البيت الهلاك فهلك][4].

---

(١) ديوانه بشرح البرقوقي ١/ ٣٣٠، والطرطبة: المسترخية الثديين.

(٢) في (خ): وقيل إن، والمثبت من (ف م م١).

(٣) في (خ): عضد الدولة قوله في قصيدة، والمثبت من (ف م م١).

(٤) المنتظم ١٤/ ١٦٥ ـ ١٦٦، والبيتان في ديوانه ٣/ ١٢٧، ١٣٣، وما بين معكوفين من (ف م م١).

وكان مقتلُه يوم الأربعاء لثلاثٍ بقين من شعبان، وقيل: من رمضان [في هذه السنة] وله ثلاثٌ وخمسون سنة.

وقد رثاه [أبو القاسم] المُظَفَّر الزَّوْزَنيّ فقال: [من الرمل]

لا رعا اللهُ صَرْفَ[1] هذا الزمانِ ... إذ دَهانا في مثل ذاك اللسانِ
ما رأى الناسُ ثانيَ المتنبي ... أيُّ ثانٍ يُرى لبِكْرِ الزَّمانِ
كان في شعره نبياً ولكن ... ظَهرتْ مُعجزاتُه في المعاني

فصل مما يتعلق بشعره:

قال أبو الفتح بن جنّي: أسقط المتنبي من شعره الكثير، وبقي ما يتداوله الناس فكان يُنْشَد.

[وكان قد أُحصي ما أخذ من] سيف الدولة في مدة أربع سنين فكان خمسةً وثلاثين ألف دينار.

ولما هجا كافوراً أراد قتلَه فهرب في البَرِّيَّة إلى الشام؛ ولهذا عَدَّد المنازلَ في قصيدته التي يقول فيها: [من المتقارب]

ألا كلُّ ماشِيةِ الخَيْزَلى[2]

لأنه وقع في تيه بني إسرائيل، ومرَّ على الحَسا والمفاوز[3] وحِسْمى وغيرها[4].

ولما قُتل وُجد في رَحْله دواوين أبي تَمّام وأبي نُواس والبُحتريّ وغيرهم.

وقد شرح ديوان المتنبي أبو الفتح بن جنّي، فيقال: إنه أعطاه ألف دينار، ثم أبو الحسن الواحدي، ثم أبو العلاء المَعَرِّي، ثم جاء أبو زكريا التَّبريزي فجمع بين كلام ابن جنّي والمعري.

---

(١) في وفيات الأعيان ١/ ١٢٤، وتاريخ الإسلام ٨/ ٦٦: سرب.

(٢) تمامه: فدا كل ماشية الهيذبى، وهو في ديوانه بشرح البرقوقي ١/ ١٦٠، والخيزلى: مشية للنساء فيها استرخاء وتثاقل.

(٣) في (ف م م١): والمنازل.

(٤) بعدها في (ف م١): وشعره مشهور، انتهت ترجمة المتنبي، وفي (م): وشعره مشهور بين الناس، وله ديوان معروف، انتهت ترجمته.

قلت: وقد أثبت المصنِّف رحمه الله في هذه الترجمة جملةً وافرةً من شعر المتنبي، وشرح ما فيها من الغريب، وهي على حروف المعجم، فأضربتُ عن ذكر شيءٍ منها؛ وذلك لاشتهار شعر المتنبي بين الناس، والله أعلم.

علي بن محمد

ابن [أحمد بن] إسحاق [بن] البُهلول، أبو الحسن[١].

تفقَّه على مذهب أبي حنيفة، وتقلَّد قَضاءَ الأنبار وهِيت وغيرها، وكانت وفاته في بغداد في ربيع الأول.

[وفيها توفي]

محمد بن حِبّان

[بكسر الحاء] ابن أحمد بن حِبّان، أبو حاتم، البُسْتيّ، الحافظ.

[رحل إلى العراق والبصرة والأهواز والكوفة وبغداد والجزيرة والشام ومصر والحجاز، وكتب بنَيْسابور وبُخارى.

وأثنى عليه الأئمة؛ فقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: كان حافظاً، عالماً، حجة، توفي بداره ببُسْت][٢]، وهي اليوم مدرسةٌ لأصحاب الحديث والفقه، وعليهم الجِرايات، وفيها خزائن كُتبه.

وكان عارفاً بالحديث والفقه والطب والفلسفة والهندسة والوَعْظ.

وله التصانيفُ الحِسان، [والمسند وهو الصحيح، والتاريخ، وغير ذلك.

وكان قد] ولي القضاء بسَمَرْقَند مدّةً طويلة [، ثم انتقل إلى بُسْت وتوفي بها كما ذكر الحاكم.

---

(١) ما بين معكوفين من تاريخ بغداد ١٣/ ٥٥٧، والمنتظم ١٤/ ١٧٠. وهذه الترجمة ليست في (ف م م١).

(٢) ما بين معكوفين من (ف م م١)، جاء بدلها في (خ): كان بسجستان، وانظر في ترجمته: تاريخ دمشق ٦١/ ٢٥٦، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧٣، والسير ١٦/ ٩٢ والمصادر في حواشيها.

وقال غيره: توفي بسجستان. وقول الحاكم أصح.

وذكره ابن ماكولا فقال: العالم الجليل كثير التصانيف، سمع خلقاً كثيراً من أهل الأمصار منهم: الحسن بن سفيان وطبقته، ومن أهل الشام: مَكْحولاً البَيْروتي، وأبي الحسن بن جَوصا، وأبي يَعلى المَوْصلي وغيرهم.

وروى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو بكر النُّوقاني، والدارقطني، وشيوخ الخطيب وغيرهم، واتفقوا عليه. والله أعلم بالصواب].

محمد بن الحسن

ابن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مِقْسَم، أبو بكر، العَطَّار، المُقرئ.

ولد سنة خمس وستين ومئتين ببغداد، سمع الحديث الكثير، ولم يكن له ما يُعاب به؛ إلا أنه قرأ بحروفٍ خالف فيها الإجماع، ولما شاع عنه ذلك أنكر عليه العلماء، وارتفع أمرُه إلى السلطان، فأحضره، واستتابه بحضرة الفقهاء فتاب، وقيل: إنه لم يرجع.

وقال أبو أحمد الفَرضي: رأيتُ في المنام غير مرة كأني في المسجد الجامع أصلّي مع الناس، ورأيتُ ابنَ مِقْسم يَستدبر القبلة وظهرُه إليها، فأوَّلْتُ ذلك مخالفتَه الإجماع فيما اختار لنفسه من القراءات.

وكانت وفاتُه في ربيع الآخر ببغداد، وكان ثقةً في الحديث، جاهلاً فيما ابتدع من القراءات[1].

محمد بن عبد الله

ابن إبراهيم بن عَبدويه، أبو بكر الشافعي.

وُلد سنة ستين ومئتين، وسكن بغداد.

وكان إماماً، عالماً، نبيلاً، عاقلاً، صَنَّف كتباً كثيرة فأحسن التصنيف.

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٦٠٨، والمنتظم ١٤/ ١٧٠، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧٤.

ولما مَنعت الدَّيْلَمُ الناسَ أن يذكروا فضائل الصحابة ﷺ، وكتبوا بسبِّ السَّلف على المساجد كان أبو بكر يتعمَّد في ذلك الوقت إملاءَ فضائل الصحابة في الجامع ومسجدِ قُرْبَه[١].

وكانت وفاته في ذي الحجّة، ودُفن قريباً من الإمام أحمد رحمة الله عليه.

وأجمعوا على صدقه، وثقته، وديانته، وزَهادته[٢].

(١) في تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٣، والمنتظم ١٤/ ١٧٣، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧٦: إملاء الفضائل في جامع المدينة وفي مسجده بباب الشام ويفعل ذلك حسبة ويعده قربة.

(٢) هذه الترجمة والتي قبلها ليستا في (ف م م١).

obeikandl.com